

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2072 @ أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل وأبو الحسن بن أبي جعفر قراءة علينا من لفظه قال أبو بكر أخبرنا علي بن أبي محمد بن الحسين وقال أبو الحسن أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن إجازة قال أخبرنا علي بن إبراهيم العلوي قال أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال أخبرنا أبو محمد العسالي قال حدثنا أبو بكر الدينوري قال حدثنا إبراهيم بن نصر قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا حفص بن النضر السلمي قال خطب الحجاج الناس يوما فقال أيها الناس الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله فقام إليه رجل فقال يا حجاج ويحك ما أصفق وجهك وأقل حياءك تفعل ما تفعل ثم تقول مثل هذا فأمر به فأخذ فلما نزل عن المنبر دعا به لقد اجتراءت علي فقال له يا حجاج أنت تجترئ على الله فلا تنكره على نفسك وأجتري أنا عليك فتنكره علي فخلا سبيله .

أخبرنا يوسف بن خليل قال أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال أخبرنا أبو العز العكبري قال أخبرنا أبو علي الجازري قال أخبرنا أبو الفرج الجريري قال حدثنا الحسين بن المرزبان النحوي قال حدثني علي بن جعفر بن بيان الجازري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد يعني المدائني عن أبي المضرجي قال أمر الحجاج محمد بن المنتشر بن أخي مسروق بن الأجدع أن يعذب أزا زمرد بن الهربد فقال له أزا زمرد يا محمد إن لك شرفا قديما وإن مثلي لا يعطى على الذل شيئا فاستأدني وارفق بي فاستأداه في جمعة ثلاثمائة ألف فغضب الحجاج وأمر معدا صاحب العذاب أن يعذبه فذق يده ورجليه فلم يعطهم شيئا .

قال محمد فإنني لأسير بعد ثلاثة أيام إذا أنا بأزا زمرد معترضا على بغل قد دقت يداه ورجلاه فقال لي يا محمد فكرهت أن آتية فيبلغ الحجاج وتذمت من تركه إذ دعاني فدنوت منه فقلت حاجتك فقال قد وليت مني مثل هذا فأحسنيت إلى ولي عند فلان مائة ألف درهم فانطلق فخذها قلت لا والله لا آخذ منها درهما وأنت على هذه الحال قال فإنني أحدثك حديثا سمعت من أهل دينك يقولون إذا أراد الله تعالى بالعباد خيرا أمطرهم في أوانه واستعمل عليهم خيارهم وجعل المال عند سمحائهم وإذا أراد بهم شرا أمطروا في غير أوانه واستعمل عليهم